المخاطر الاجتماعية والفيزيقية وآثارها البيئية في مجتمعات المناطق العمرانية التاريخية "مقترح استرشادي لتنمية منطقة الدرب الأحمر"

عصمت إسماعيل أنور[١]– سهام محمد هاشم[٢]– سهير صفوت عبد الجيد[٣]

١) طالبة دراسات عليا بكلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية البنات، جامعة عين شمس ٣) كلية التربية، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى رصد المخاطر الاجتماعية والفيزيقية التي تهدد المجتمعات العمرانية التاريخية، والتعرف على الآثار البيئية الناتجة عنهما، وتقديم حلول تعالج المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تدني مستوى التعليم في المناطق العمرانية التاريخية، ووجود البطالة وانشار الاستخدام السلبي للإنترنت على مستوى الأعمار كافة، وتقديم حلول للمخاطر الفيزيقية لمشاكل الحريق المتكررة وتراكم المخلفات الصلبة في معظم الشوارع، وتدهور الآثار المرممة وعودة مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية بشكل يعوق استخدام المكان، والخروج بمقترح استرشادي بيئي يعالج المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية، ويزيد من فاعلية خطط التنمية للمناطق العمرانية التاريخية، واستخدمت الدراسة عدة مناهج، منها المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها مائة مفردة من أرباب الأسر من حي الدرب الأحمر، واستعانت الدراسة بأدوات المقابلة المتعمقة لأفراد المجتمع والخبراء، والملاحظة المنتظمة.

توصلت الدراسة إلي: وجود علاقة طردية بين المخاطر الاجتماعية والآثار البيئية السلبية على المجتمعات العمرانية التاريخية، وجود علاقة طردية بين المخاطر الفيزيقية والمخاطر البيئية، ووجود علاقة طردية بين زيادة الوعي البيئي بالمشكلات البيئية والحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية.

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بالآتي: تقليل إصدار تصاريح ورش حرفية تعمل بمواد خطرة أو غير خطرة داخل الكتلة السكنية العمرانية التاريخية، وتوسيع وتشجيع النشاط التجاري الذي يعتمد على الحرف التراثية، وتقديم التسهيلات الإدارية والمادية له؛ وذلك للحد من البطالة وهجرة السكان الأصليين، وتنشيط اقتصاد الحرف التراثية، وضرورة عمل منظمات المجتمع المدني على رفع الوعي الاجتماعي بالاستخدام السلبي للإنترنت وتأثيره السلبي على أفراد الأسرة. ويوصي كافة الخبراء الذين جرت مقابلتهم بمبادرة رئاسية لتطوير متكامل يعمل على الجوانب الاجتماعية والفيزيقية للمجتمعات العمرانية التاريخية، وإنشاء مركز للتعليم البيئي لرفع الوعي البيئي بالمخاطر الفيزيقية وكيفية التعامل معها.

الكلمات المفتاحية: (المخاطر الاجتماعية، والمخاطر الفيزيقية ،مجتمعات المناطق العمرانية التاريخية).

المقدمة

تعاني الكثير من المجتمعات من المخاطر الاجتماعية والفيزيقية التي تتنامى بسرعة في ظل التغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالمجتمعات العربية، ومن أبرز المخاطر التي تهدد الأسرة المصرية الفقر، والبطالة، والأمية، وتنامي المناطق العشوائية، والتهميش الاجتماعي لفئات مجتمعية، والتعرض السلبي للإنترنت، وانتشار الحرائق وتدهور الآثار التاريخية التي رُمِّمَت، والتي ظهرت بعد ثورة يناير، وانتشار حالة من عدم التوازن في مجالات الحياة كافة، وعرقلة عمليات التنمية المختلفة. وانتقلت هذه الحالة إلى المجتمعات العمرانية المحلية، خاصة تلك الموجودة داخل البؤرة السكنية بمدينة القاهرة التاريخية القديمة، التي تعد من أكثر المناطق احتياجا لعمليات التنمية المستدامة؛ لما تحتويه من العديد من الأثار التاريخية، والعادات القديمة الأصيلة التي تمثل جوهر التراث المصري.

لذلك ينبغي أن ننظر إلى هذه المخاطر الاجتماعية بعين الاعتبار؛ لأنها من أهم معوقات خطط تنمية المجتمعات التي تتمثل في تثقيف وتعليم المجتمع بأهمية دوره وإعلامه بما سيحدث في المنطقة، ومشاركة أفراده مع رجال الحكومة في التخطيط

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

لعملية التنمية، ومعرفة الاحتياجات الفعلية للسكان، وضمان مشروعات موجهة لخدمة المواطن بقدر الإمكان –وفي حدود دخله– لتحسين نوعية الحياة لأفراد المجتمع.

مشكلة البحث

يوجد بالمجتمع المصري العديد من المجتمعات العمرانية القديمة التي تنتمي إلى عصور تاريخية مختلفة، ومن هذه المجتمعات مجتمع القاهرة التاريخية الذي يوجود بوسط العاصمة "القاهرة"، والمليء بالآثار والبيوت القديمة والمساجد الأثرية. من هذه المجتمعات التاريخية القديمة مجتمع منطقة الدرب الأحمر، الذي يمتد تاريخه إلى تسعة قرون من النمو العمراني المستمر، ويشكل أحد المراكز الأكثر غنىً بالفن والعمارة الإسلامية في العالم؛ حيث يشتمل على سبعة وسبعين (٧٧) أثرًا إسلاميًا من العصر الأيوبي والفاطمي والمملوكي، فضلًا عن احتوائه على الجامع الأزهر، وشوارع هذا الحي شوارع لها تاريخ يمتد عبر العصور كافة (إدارة تفتيش شمال وجنوب المنطقة التاريخية بالقاهرة).

وتتعرض هذه المنطقة التاريخية القديمة إلى العديد من المخاطر الاجتماعية والفيزيقية التي لها آثار بيئية من أهمها التغير الإيكولوجي للمنطقة، والمتمثل في عملية التفريغ السكني الإجباري؛ فلقد تناقص عدد السكان من ١٠٥٠١٢ نسمة في عام ١٩٨٦م، إلى ٥٨٤٨٩ في عام ٢٠١٧م (جمهورية مصر العربية: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: تعداد ٢٠١٧، إصدار مايو ٢٠١٨، جدول ١، ص٢١)، وهجرة السكان الأصليين للمنطقة إلى خارجها وإحلال سكان آخرين لا يمتلكون ثقافة التعامل مع المنطقة التاريخية، ومن ثم التدهور العمراني والبيئي معًا.

وتبلغ نسبة الأمية للفئة العمرية أكثر من عشر (١٠) سنوات (١٧. ٧%) من إجمالي سكان الدرب الأحمر، في حين إن من يقرأ ويكتب يبلغ حوالي (١٠%)، ونسبة من حصلوا على التعليم الابتدائي (٦. ٥%)، وسجلت نسبة التسرب من التعليم في حي الدرب الأحمر (٤. ٦%) للفئة العمرية (٦– ٢٠ سنة)، والذكور هم الفئة الأكثر تسربًا من التعليم في المراحل التعليمية كافة عن الإناث؛ حيث بلغت نسبة تسرب الذكور (٦٤. ٩%) من إجمالي المتسربين من التعليم، مقابل (٣٥. ١%) من الإناث في الفئة العمرية (٦–٢٠ سنة)، وتعد المرحلة الثانوية أكثر المراحل التعليمية تسربًا، تليها المرحلة الإعدادية وأخيرًا المرحلة الابتدائية (جمهورية مصر العربية: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: تعداد ٢٠١٧، إصدار مايو ٢٠١٨، جدول ١٠، ص١٢٤).

ووُجِد أيضا أن أكبر نسبة لزواج الإناث تقع في الفئة العمرية أقل من ١٥ إلى ٢٠ سنة، في حين يبدأ الذكور في الزواج عند سن ٢٥ سنة؛ مم يعطينا مؤشرًا بوجود ظاهرة الزواج المبكر للإناث وبحرمان المرأة من الحصول على مؤهل فوق متوسط أو جامعي، ما يؤثر أيضًا في الصحة العامة للسيدات داخل حي الدرب الأحمر (جمهورية مصر العربية: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: تعداد ٢٠١٧، إصدار مايو ٢٠١٨، جدول ٤، ص١٩٧).

ويشير تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لمحافظة القاهرة في عام ٢٠٠٦م إلى أن حي الدرب الأحمر لا يعاني من حرمان في خدمات البنية التحتية (المياه، والكهرباء ومرافق الصرف الصحي)، وأن هذه الخدمات يتمتع بها أكثر من ٩٠% من سكان الحي، ولكن هذه الخدمات تعد بمثابة قنبلة موقوتة لأنها كانت مخصصة لعدد من السكان ربما يكون ربع العدد الحالي؛ مما يمثل ضغطًا شديدًا عليها ونقصًا واضحًا في التغذية بالمياه والصرف الصحي (محمد رياض، ٢٠٠٤، ص٢٠٣).

وعن الحالة العمرانية وتصنيف مباني الحي، فتتركز المباني الرديئة جدًا والأراضي الخربة في شياخة الباطنية ودرب شغلان وباب الوزير، والمباني الأقل من المتوسطة –وتشكل النسبة الغالبة للمباني– في شياخة الغوري وحارة الروم والدرب

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

الأحمر، أما المباني المتوسطة التي يرجع انشاؤها إلى العصر الحديث وأواخر القرن الماضي، ويتنافر طابعها مع الطابع التراثي، ويتراوح ارتفاعها –في الغالب– من دورين إلى أربعة أدوار، فتتركز في الأماكن المتاخمة لشارع الأزهر وشارع محمد علي (عصمت اسماعيل، ٢٠١٥، ص١٢٠).

ومن هنا تتجلى المخاطر الاجتماعية والفيزيقية التي يتعرض لها مجتمع الدرب الأحمر التاريخي مثل التعليم، والأمية، والبطالة، وارتفاع نسبة الطلاق وبالتالي ارتفاع نسبة الإعالة، وهجرة السكان الأصليين للمنطقة وقلة الوعي البيئي في التعامل مع المناطق التاريخية. والمخاطر الفيزيقية في تردي الحالة العمرانية العامة للمنطقة بما تحويه من مرافق وطرق ومسارات للمشاة، والقليل منها في حالة متوسطة، هذا إلى جانب عدم توافر الخدمات، والتداخل الكبير في الأنشطة واستعمالات الأراضي، والتزايد المستمر في الأنشطة الصناعية الملوثة للبيئة، وتزايد مشكلة تراكم القمامة داخل المناطق السكنية وندرة المساحات الخضراء؛ مما يشكل في مجموعه هدمًا لقيم المنطقة.

ومن هنا تحاول الباحثة الإجابة على هذا السؤال: إلى أي مدى تعرقل هذه المخاطر الاجتماعية والمخاطر الفيزيقية خطط التنمية المستدامة بالمنطقة؟ وما الآثار البيئية الناتجة عنها؟ وما مدى إمكانية وضع مقترح بيئي استرشادي لتنمية المنطقة من الناحية الاجتماعية والبيئية معًا؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. رصد المخاطر الاجتماعية التي تهدد المجتمعات العمرانية التاريخية.
٢. تحديد المخاطر الفيزيقية التي تتعرض لها المجتمعات العمرانية التاريخية.
٣. التعرف على الآثار البيئية للمخاطر الاجتماعية والفيزيقية على المجتمع العمراني التاريخي.
٤. تقديم مقترحات تعالج المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تدني مستوى التعليم في المناطق العمرانية التاريخية.

أهمية البحث

وتتحدد أهمية البحث من خلال:

الأهمية العلمية:

١. إضافة دراسة إلى المكتبة العلمية تربط برامج التنمية المستدامة بالمخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية على المجتمع في المجتمعات العمرانية التاريخية.
٢. توضيح دور التنمية المستدامة في تقديم الحلول لمواجهة المخاطر الاجتماعية، وما يترتب عليها من آثار بيئية في المجتمعات العمرانية التاريخية.

الأهمية التطبيقية:

١. رصد المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية وتقديم الحلول لها، وتطبيقها في مجتمعات عمرانية تاريخية مماثلة.
٢. الخروج بمقترح استرشادي يربط الجانب الاجتماعي والبيئي لتنمية منطقة عمرانية تاريخية، بحيث يكون قابلًا للتنفيذ، ويوضع أمام المسئولين لمساعدة المجتمع في إيجاد حل لها.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

فروض البحث

صيغت فروض البحث على النحو التالي:

١. هناك علاقة طردية بين المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية على المجتمعات العمرانية التاريخية.

٢. هناك علاقة طردية بين المخاطر الفيزيقية والمخاطر البيئية.

٣. هناك علاقة طردية بين زيادة الوعي البيئي بالمشكلات البيئية والحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية.

الدراسات السابقة

سنتعرض لبعض الدراسات التي اهتمت بموضوع البحث، وفيما يلي أهم هذه الدراسات:

المحور الأول: المخاطر الاجتماعية:

١- **دراسة عصام الدين برهام ٢٠٢٢ (**المعوقات الاجتماعية والفيزيقية التي تعوق اندماج البدو في الأنشطة السياحية: دراسة ميدانية في محافظة جنوب سيناء**):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الموضوعية لظاهرة انخفاض نسبة العاملين من البدو في المشروعات السياحية بجنوب سيناء لإيجاد فرصة للنهوض بالمستوى المعيشي للبدو من خلال العمل بالسياحة، واستخدمت الدراسة عدة مناهج منها المنهج الوصفي التحليلي، وعينة عشوائية قوامها مئتين (٢٠٠) مفردة من ذكور البدو؛ حيث توصلت الدراسة إلى أن الأمية الأبجدية والأمية التكنولوجية من أهم معوقات اندماج البدو في العمل بالسياحة، وإلى أن بعض الموروثات الثقافية تمثل عقبة أمامهم في العمل بالسياحة، ومنها عدم خروج المرأة للعمل، وكذلك عزوف الرجال عن العمل الذى يستلزم المبيت خارج المنزل، وأن البدو على استعداد لقبول التوعية بمسئوليتهم البيئية تجاه التنمية السياحية، ووعورة الطرق بين الوديان والتجمعات البدوية والسيول وزحف الكثبان الرملية من أبرز المشكلات الفيزيقية، بالإضافة إلى ندرة المياه.

<u>وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بالآتي:</u> ضرورة تمثيل البدو في عملية اتخاذ القرار مع أنظمة الإدارة المحلية لتأكيد مسئوليتهم البيئية تجاه السياحة، خاصة السياحة البيئية المستحدثة ورحلات المخيمات في الصحراء، والرحلات الثقافية المغامرة (مثل رحلات ركوب الجمال، ومخيمات البدو)، وضرورة اشتراك البدو في إدارة المحميات الطبيعية وحماية البيئة السياحية بشقيها الطبيعي والمشيد، وضرورة الاستفادة من رغبة البدو في التدريب على الأعمال اليدوية لإعداد عمالة مدربة قادرة على امتلاك المشروعات الصغيرة التي تدعمها الدولة، وضرورة تدعيم مهرجانات سباق الهجن لأهميتها الاقتصادية والرياضية والسياحية.

٢- **دراسة علي ليلة ٢٠١٣:** (مؤشرات قياس فاعلية السياسات الاجتماعية في مواجهة المخاطر): تناولت الدراسة طبيعة المخاطر الاجتماعية وأبعادها ومجالات فاعلية السياسة الاجتماعية، مثل تآكل الإحساس بالأمن الثقافي، والخطورة الاجتماعية للعمالة الوافدة، والعشوائيات التي تهدد المدينة العربية، والبطالة بوصفها خطرًا يهدد الاستقرار الاجتماعي. ثم عرضت للسياسات والاعتبارات الاجتماعية لمواجهة المخاطر، وأخيرًا عرضت لمؤشرات قياس فاعلية السياسة الاجتماعية في مواجهة المخاطر وأبعاد صياغتها، والمؤشرات العامة في بنائها. ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الحقائق: تتمثل الحقيقة الأولى في اتساع مساحة المخاطر الاجتماعية التي تهدد الاستقرار الاجتماعي بسبب الاستقطاب العالمي بين مجتمعات الغنى في الشمال والفقر في الجنوب، الذي نتج عنه مشكلة تآكل الهوية، وتعاطي المخدرات، والبطالة، وارتفاع

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

معدلات الطلاق ومشكلة أطفال الشوارع. والحقيقة الثانية هي ظهور فواعل جديدة يمكن أن تساعد في تحديث المجتمع والنهوض به، مثل المجتمع المدني والقطاع الخاص.

المحور الثاني: المخاطر الفيزيقية:

١- **دراسة محمود عبد الحافظ محمد آدم ٢٠١٢ (**الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة "دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني"**):** تكمن مشكلة الدراسة في تعرض الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية للعديد من المخاطر التي أودت بالكثير من المنشآت الطينية الأثرية والتراثية النادرة. وتتمثل تلك المخاطر بشكل أساسي في وقوع تلك المنشآت تحت وطأة البيئة الصحراوية ذات الآليات الهدمية المدمرة للتراث الإنساني ؛ وفي عدم وجود خطة مدروسة ومقننة للاستفادة من ذلك الإرث وتفعيل الانتفاع به اجتماعيا واقتصاديا، فضلا عن ضرورة الحفاظ عليه بوصفه نوعًا من الإرث الإنساني والحضاري الذي يجب حمايته وصيانته لأجل أن يصل سليمًا مصونًا إلى الأجيال القادمة. لذا تهدف هذه الدراسة إلى ضرورة الحفاظ على الإرث المعماري الطيني بها، بالإضافة إلى تطوير مفهوم الترميم ليشمل التنمية المستدامة للمواقع التراثية بالواحات التي يمكن استغلالها اجتماعيًا واقتصاديًا من خلال برامج التنمية المستدامة. وقد توصلت الدراسة إلى ان هناك العديد من المخاطر الفيزيقية والبشرية التي تدمر المناطق التراثية بالواحات البحرية، فضلًا عن قلة اعمال الحماية والترميم، ومن أهم عوامل الارتقاء وجود خطة مستقبلية ومتابعة رقابية مستمرة. ومن أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة ضرورة الوصول إلى المخاطر التي تهدد البيئة التراثية بالواحات وعمل خطة لمواجهتها، وضرورة تفعيل دور المجتمع والمسئولين في تنفيذ خطة مواجهة المخاطر الفيزيقية والبشرية التي تواجه بيئة الواحات التراثية.

المحور الثالث: الآثار البيئية للمخاطر الاجتماعية والفيزيقية:

١- **دراسة أماني محمد نمر إبراهيم ٢٠١٧ (**الحفاظ المستدام على المباني التاريخية في فلسطين "تجربة مركز رواق"**):**

تناقش هذه الدراسة موضوع الحفاظ المستدام، بوصفه سياسة تضمن حياة أطول وأكثر إنتاجية للمباني التاريخية، وحياة فضلى لمستخدميها؛ وذلك بالحفاظ على المباني التاريخية وتعزيزها بوصفها أداةً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على تجربة رواق –بوصفها حالة دراسية– للحفاظ المستدام في فلسطين، وتحليلها وتقييمها. ولتحقيق أهداف الدراسة أُعِدَّت استبانة وعولِجَت إحصائيا؛ حيث تكون مجتمع الدراسة من الموظفين والزوار والسكان المحليين الذين تربطهم علاقة مباشرة بالمباني التاريخية المرممة من قبل رواق، كما اعتمدت الدراسة على المقابلات الشخصية والملاحظات المباشرة. وتوصلت الدراسة إلى أن المباني التاريخية بعد الحفاظ حققت مستويات مقبولة من الاستدامة في الجوانب العمرانية والاجتماعية والبيئية، إلا أنها لم تحقق ذلك في الجانب الاقتصادي. وتوصي الدراسة بأن يكون لرواق دور أكبر في متابعة المباني التاريخية بعد الحفاظ، وفي تبادل الخبرات بين الجهات المعنية والشركاء من مؤسسات المجتمع المدني لبناء قدراتهم وتعزيزها في إدارة مشاريع التراث الثقافي.

٢) دراسة هويدا عدلي٢٠١٥ (الفقر والسياسات العامة فى مصر " دراسة توثيقية تحليلية "**):**

تسعى هذه الورقة البحثية التحليلية إلى رصد الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة الفقر بغية التوصل إلى النقاط البحثية التي تحتاج إلى مزيد من الجهد العلمي وإلقاء الضوء عليها. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب الدراسات التي تناولت ظاهرة الفقر ربطتها بسياسة التحرر الاقتصادي على حساب السياسة التعليمية والصحية والسكانية –وأيضًا البيئية، رغم أن هذه السياسات هي التي تحسن في النهاية بناء رأس المال الاجتماعي. وقد رصدت الدراسة الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من البحث

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

العلمي، مثل الدراسات التي تربط بين الفقر والسياسات الاجتماعية المختلفة، مثل سياسة التعليم والصحة والإسكان والتشغيل، والدراسات التي تقوم بتقييم آليات مواجهة الفقر، وقلة الدراسات التي تربط ظاهرة الفقر بالبيئة.

ومن خلال ما سبق عرضه من أدبيات نخلص إلى:

١) غالبية المخاطر التي يتعرض لها المجتمع هي من صنعه وعن طريق سلوكياته.

٢) تعد فكرة إنشاء مراصد اجتماعية من أهم أساليب رصد ومواجهة المخاطر بأنواعها قبل أن تحدث أزمات وكوارث.

٣) هناك تقصير واضح من مؤسسات المجتمع المدني في القيام بدورها لمواجهة مخاطر المجتمع ومساعدة الفئات الأشد احتياجًا.

٤) هناك جوانب إيجابية للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات –خاصة في العمل، فلقد ساعد على وجود نمط من القيادة الحكيمة، وعمل على زيادة التفاوض، وغير من طرق الرقابة والسيطرة؛ مما عمل على زيادة القدرة على التنافس في صنع التغير.

ثانيًا: الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة: تهتم الدراسة الحالية بدراسة المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية في المجتمعات العمرانية التاريخية.

ومما لا شك فيه أن هناك جوانب تشابه بين الدراسة الحالية والأدبيات سابقة العرض، وتتجلى في:

- الربط والتكامل بين الجوانب المختلفة للتنمية المستدامة.
- تقديم أهم التوصيات والمقترحات إلى المسئولين لمساعدتهم في تنفيذ عملية التنمية، والربط بين أفراد المجتمع ومنظماته المدنية والسلطات المحلية لخلق مزيد من المشاركة في صناعة التنمية المستدامة.
- السعي وراء تحسين جودة الحياة لأفراد المناطق التي بها مخاطر اجتماعية وفيزيقية، مع المحافظة على التراث الثقافي.

ولكن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي عُرِضَت في الآتي: الدراسات ليست غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة للاستفادة منها عن طريق تحليلها والخروج بحزمة فوائد للدراسة الراهنة.

- تتناول الدراسة الحالية موضوعًا يربط بين الجانب الاجتماعي والبيئي معًا.
- تسعى الدراسة الحالية إلى ربط الجانب الفيزيقي بالاجتماعي وبيان أثرهما البيئي في أفراد المجتمع.
- تعد الدراسة الحالية دراسة جغرافية ترصد المجتمع العمراني التاريخي في المناطق الحضرية بوسط القاهرة من خلال الواقع المكاني، وتحليل تركيبه البشري وربطه بالجانب التنموي البيئي المستدام.
- تجمع الدراسة الحالية أكثر من فرع من علم الجغرافيا (فرع جغرافيا السكان، وفرع جغرافية التنمية، وفرع الجغرافيا البيئية) بالإضافة إلى علم الاجتماع الحضري.
- مكان الدراسة جديد لم يُتناول من قبل، وهو يقع في قلب القاهرة التاريخية بحي الدرب الأحمر بوسط القاهرة، كذلك موضوع الدراسة لم يُسبق إليه، ويتناول المخاطر الاجتماعية التي تهدد أفراد المجتمعات العمرانية التاريخية، وكانت موضوعات الدراسات السابقة تقتصر على المخاطر البيئية التي تهدد الآثار ومبانيها فقط.
- تخرج هذه الدراسة بمقترح استرشادي بيئي مستدام لتنمية منطقة عمرانية تاريخية.

ومن هنا تعد الدراسة الحالية دراسة تكميلية لها رؤية جديدة في عرض موضوع حديث ومهم مثل المخاطر الاجتماعية والفيزيقية، ورصد آثارها البيئية لمنطقة تاريخية قديمة ترجع إلى عصر القاهرة الفاطمية والأيوبية، بوصفها جزءًا من وسط العاصمة؛ مما يجعلها خطوة جديدة في درب الاهتمام بالتنمية المستدامة، وإضافة ثرية إلى الدراسات البحثية في المجال ذاته.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

الإطار النظري للبحث

يتحدد الإطار النظري للبحث فيما يلي:

مفاهيم البحث: تناولت الدراسة مجموعة من المفاهيم بالتوضيح أهمها: (المخاطر الاجتماعية، والمخاطر الفيزيقية، والمجتمعات العمرانية التاريخية).

١- المخاطر الاجتماعية Social risks:

ويصنف "جيدنز" المخاطر إلى نوعين، https://www.makalcloud.com/post/8wv7mb0id:

النوع الأول: مخاطر خارجية، وهي ما ارتبط بالتقاليد والطّبيعة (الأوبئة والفيضانات والمجاعة والجفاف)، التي تحدث خارج إرادة الإنسان.

النوع الثاني: مخاطر مصنعة أو مخلقة، هي التي يتدخل فيها الإنسان بإرادته، والتي تنجم عن قصوره وقلة خبرته.

وكما عرفه روبر كاستيل "Rober Castel" في كتابه "اللا أمن الاجتماعي": مجتمع المخاطرة هو مجتمع لكارثة، أين تكون فيه الحالة الاستثنائية تهدد بأن تصبح حالة عادية. فكلمة تهديد وكلمة الكارثة كلها توحي بالخوف والهلاك، وباختصار فالمصطلح في مجمله يشير إلى مجتمع اللا أمن.

أن التعامل مع المخاطر يتحدد بعدة عوامل أهمها تدفق المعلومات بشفافية، والإدارة الرشيدة للمخاطر، وتوزيع الأدوار بين الفاعلين (حكومات، منظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص (أماني قنديل، ٢٠١٣، ص٢٥). والخطر لا يكون خطرا إلا بتدني قدرات التعامل معه.

وتكمن الأخطار الاجتماعية في الدول النامية في النواحي التالية:

١. الفقر والتهميش والاستبعاد الاجتماعي.
٢. البطالة والتقلب في أنماط العمالة.
٣. صعوبة التنبؤ باحتياجات السوق (بطالة الخريجين).
٤. التفكك الأسري وتزايد معدل الطلاق.
٥. نزعات قوية للهروب من الواقع وإدمان المخدرات.

(Report Holzmann&Others-2003- PP5)

ومن خلال ما سبق فإن التعريف الإجرائي للمخاطر الاجتماعية هو كل ما يضر بالمجتمع ويؤثر سلبًا فيه وتتدنى قدرات أفراد المجتمع في التعامل معه ويعوق خطط تنمية المجتمع.

٢- المخاطر الفيزيقية physical risks: بظهور التنمية الصناعية واستنفاذها لموارد البيئة لسد المنتجات التي يستهلكها الإنسان يوميًا لتحقيق نمو اقتصادي وأرباح سنوية، ظهر الاحتباس الحراري الذي يهدد البشرية، ويعد من أهم مظاهر مجتمع المخاطر علاوة على النفايات النووية (فرانك جي ليتشز، ٢٠٠٤، ص٣٣٨).

ومن بين أوجه المخاطر البيئية على المستوى الأمني ما عُرِف ب"الجرثومة الخبيثة"، التي تشكل خطرًا إرهابيًا بيئيًا حقيقيًا يخرج عن نطاق السيطرة والمعالجة الميدانية، مثل تخريب الثروة المعدنية والكوارث البيئية ذات الطبيعة البيولوجية أو الكيماوية؛ حيث تتعدد فيه الأخطار والضحايا(عبد الهادي، ٢٠١٥، ص١٢).

وهو ما يدفع إلى القول بأن جرائم البيئة هي كوارث في النهاية (تقرير توقعات البيئة العالمية – ٢٠٠٧، ص٣١٥) التي انعكست بشكل مباشر على صحة الإنسان وسائر الكائنات؛ حيث وقعت عدة كوارث بيئية في الإخلال الشديد بالنظم

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

الإيكولوجية، وحدوث كوارث بيئية خطيرة تهدد حياة الكائنات الحياة مثل البراكين والزلازل والفيضانات والحرائق والتلوث البيئي والتصحر، وأخيرًا ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري التي تمثل ظاهرة عالمية تؤدي إلى رفع حرارة الأرض، والإضرار بطبقة الأوزون في الجو، وازدياد تواتر العواصف وشدّتها، وفيضان البحيرات الجليدية وانهيار السدود التي تحتوي على بحيرات جليدية؛ مما يضر البيئة على الأصعدة كافة ويسبب خسائر مادية وبشرية (المنظمة العالمية للأرصاد الجوية؛ والمجلس الدولي للعلوم، ٢٠٠٧).

وقد تكون المخاطر ناتجة عن تفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية (إبراهيم سليمان الإحيداب، ٢٠٠٨، ص٤).

وتمر مواجهة المخاطر الفيزيقية بثلاث مراحل هي:-

- **المرحلة الأولى:** مرحلة ما قبل الخطر (مرحلة الاستعداد).
- **المرحلة الثانية:** مرحلة المواجهة (مرحلة التنفيذ).
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة ما بعد الخطر (مرحلة التقييم) (أولريش بيك، ٢٠١٣، ص٤٣٦).

ومن خلال ما سبق فإن التعريف الإجرائي للمخاطر الفيزيقية هو كل ما يضر بالبيئة التي يعيش بها أفراد المجتمع، وقد يهدد حياتهم ويؤثر سلبًا فيهم وفي مواردهم، وتتدنى قدرات أفراد المجتمع ومؤسساته في التعامل معه.

٣- **المجتمعات العمرانية التاريخية Historical urban communities**: المجتمعات التاريخية هي مجموعة من الأفراد يعيشون في مناطق ذات ملامح تاريخية عمرانيًا ومعماريًا، سواء كانت نشأتها كالعصور القبطية أم الإسلامية، أم تلك التي نشأت خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وطبقًا لقانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٦ – باب التنسيق الحضاري ولائحته التنفيذية، تتميز هذه المناطق بمجتمعاتها بعنصر أو أكثر من العناصر التي تحددها معايير تحديد المناطق التراثية المشار إليها باللائحة (إسماعيل محيي الدين، وآخرون، ٢٠١٠).

إنه وحدة اجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة (آمال يوسفي، ٢٠١٢، ص٩٣).

ويذهب "آموس هاوليفيرى" إلى أن التحديد المكاني للمجتمع، بوصفه منطقة جغرافية أو مساحة مكانية يشغلها مجموعات من الأفراد، بينهم مشاركة في الإيقاع اليومي والمنتظم للحياة الجمعية؛ مما يعطي لسكانه طابعًا من الوحدة، يتصف بأنه أكثر من تنظيم لعلاقة التكافل بين أفراده، وأن الحياة الجمعية تشتمل على قدر من التكامل السيكولوجي والأخلاقي إلى جانب التكامل التكافلي أو المعيشي (سمية هادفي، ٢٠١٤، ص٣).

ومن خلال ما سبق فإن التعريف الإجرائي للمناطق العمرانية التاريخية هو تلك المنطقة التاريخية القديمة التي توجد في نطاق حياة الحضر وتمثلها منطقة الدراسة، وهو حي الدرب الأحمر بوسط القاهرة، والتي تتعاقب فيه عدة حقب تاريخية قديمة (المماليك والأيوبيين والفاطميين).

٤- **نظرية البحث: نظرية مجتمع المخاطر "أولريش بيك ULRICH BECK"**: أولريش بك هو أستاذ علم الاجتماع الألماني في جامعتي ميونخ ولندن، ويعد الرائد الذي فجر قضية المخاطر ووضعها على قائمة جدول أعمال العلم الاجتماعي المعاصر.

وترجع نشأة النظرية إلى مجتمع المخاطر العالمي، وهي نظرية اجتماعية تصف إنتاج وإدارة المخاطر في المجتمع الحديث، بحيث ركزت على دور وسائل الإعلام الجماهيرية في الكشف عن المخاطر، ووصف ضروب المصالح السياسية والعلمية المتنافسة والخاصة وكيفية إدارتها.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

وترجع جذور مجتمع المخاطر إلى عالم الاجتماع الإنجليزي "أنتوني جدنجز"، وهو الذي أبرز قوة العلاقة بين العولمة والمخاطر، وأن المجتمع الإنساني يتحول من الأمن النسبي إلى مجتمع المخاطر، وهذه المخاطر من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره (انتوني جدنجز، ٢٠٠٥، ص١٤٣). وبعده قدم لنا "أولريش بيك" بعض من الأسباب الجوهرية التي أدت إلى ظهور مجتمع المخاطر، وهي

العولمة التي ساعدت في تأصيل وإبراز أهمية موضوع المخاطر الاجتماعية (السيد يسين وآخرون، ٢٠٠٨، ص٢٢، ٣٨).

<u>ومن أهم الأسئلة التي تحاول نظرية مجتمع المخاطر الإجابة عليها</u>:

١. أليست المخاطر قديمة قدم البشرية؟
٢. ألم تكن المجتمعات في الماضي والحاضر مجتمعات مخاطرة؟
٣. ألا تبدو المخاطر العالمية أقل تهديدًا من مخاطر ألفها العالم أو تجاوزها مثل حوادث المرور والأوبئة والمجاعات؟ أوليست المخاطر قوة دفع أساسية لاكتشاف عوالم وأسواق جديدة؟

العلاقة بين مفهوم المخاطر ومفهوم التنمية المستدامة: التنمية المستدامة فلسفة وهدف أساسي في إدارة المخاطر التي يتعرض لها المجتمع، وذلك من خلال تحقيق التنمية البشرية وتوفير فرص وإمكانيات تعزز وتدعم الفئات المهمشة لمواجهة المخاطر.

ويمكن تحديد أهم خصائص ومنطلقات العلاقة الجديدة بين موضوع إدارة المخاطر والأزمات الاجتماعية بوصفها برنامج عمل وبين التنمية المستدامة في بعدها الاجتماعي بوصفها منظومة وخطة شاملة في العناصر التالية:

١. عملية التنمية المستدامة تنظر إلى المخاطر التي يتعرض لها المجتمع نظرةً تكاملية بين عدة قطاعات: (الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والبيئي والسياسي).
٢. النظر إلى التنمية الاجتماعية بوصفها تتجاوز أسلوب الرعاية الاجتماعية والمساعدة العرضية من قبل الدولة إلى أسلوب تشاركي تلعب فيه الدولة أدوارا جديدة إلى جانب فاعلين آخرين أهمهم المجتمع المدني والقطاع الخاص والإعلام والمنتفعين أنفسهم.
٣. تعتمد عملية التنمية المستدامة على برامج تدريب وتأهيل الموارد البشرية، وتمكين الفقراء والفئة الهشة من الارتقاء بحياتهم عن طريق زيادة الفرص الوظيفية، والعمل على تحسين معايير العمل والحد من عمالة الأطفال، وتحسين ظروف المعاقين خاصة فئة الأطفال وكبار السن بوصفهم الأشد احتياجًا (منى عطية، ٢٠١٠، ص٩).
٤. تعتمد إستراتيجيات إدارة المخاطر والأزمات على المرونة والشمولية، واستخدام أساليب مواجهة مبتكرة غير تقليدية، التي تتجاوز طرق الدعم النقدي، وتشرك فاعلين جددًا متعددين، واستهداف الأفراد والمجتمعات التي تستحق التنمية، والمحافظة على الحد الأدنى من مستوى الدخل والعمل في التنمية في الأزمات (Draxler, Juraj.,2006)
٥. المخاطر التي تهدد المجتمعات الإنسانية الآن نتيجة للتكنولوجيا لا يمكن التغلب عليها إلا باللجوء إلى وسائل تكنولوجية أخرى جديدة من شأنها بناء عمليات الإدارة والتنظيم على أساس الإبداع والاستمرارية في التنمية (أحمد ابو زيد، ٢٠٠٧، ص٣٤).

<u>وبناءً على ذلك يتبنى البحث إطارًا نظريًا يدور حول القضايا الآتية:</u>

١. التغير الإيكولوجي للسكان المحليين للمناطق التاريخية وزيادة هجرة سكان الريف خطر اجتماعي وثقافي يمحو العادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية لسكان هذه المجتمعات.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

٢. تنمية المجتمع والعمل على صد المخاطر الاجتماعية بزيادة المشاركة الاجتماعية وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.
٣. الوعي بأهمية العلاقة بين تدني التعليم والفقر وزيادة معدل البطالة بوصفها خطرًا اجتماعيًا اقتصاديًا يهدد المجتمعات التاريخية.
٤. الوعي بأهمية التواصل الفعال بين أفراد المجتمع ومؤسساته وأجهزة الحكم المحلي وباقي الأجهزة الحكومية وسيلة ضرورية لحل مخاطر المجتمع.
٥. نشر ثقافة إعادة المباني التاريخية لتأصيل ثقافة المجتمع التاريخي ومحاربة التغير الإيكولوجي، فضلًا عن تقديم خدمات تقلل من المخاطر التي يواجهها المجتمع التاريخي القديم وتعمل على تنميته.

الإجراءات المنهجية للبحث

أولًا: نوع الدراسة: ينتمي هذا البحث إلي نمط البحوث الوصفية التحليلية لكونه أنسب أنواع الحوث الملائمة لطبيعة موضوعه وتحقق أهداف البحث الحالي.

ثانيًا: منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج العلمي باستخدام المنهج الوصفي وكذلك منهج دراسة الحالة

ثالثًا: مجالات البحث:

١. **المجال المكاني:** يتخذ البحث حي الدرب الأحمر مجالًا مكانيًا لأنه من أكثر أحياء منطقة وسط القاهرة المليئة بالآثار التاريخية.
٢. **المجال البشري:** تمثل المجال البشري للبحث في عينة عشوائية تصل إلي ١٠٠ مفردة من أرباب أسر منطقة الدرب الأحمر، حيث اشتملت العينة على أسر من أنحاء الحي كافة تبعًا للخريطة التفصيلية.
٣. **المجال الزماني:** مدة تطبيق الدراسة ميدانيًا من مارس ٢٠٢١ وحتى مارس ٢٠٢٢، وذلك نظرًا لجائحة كورونا.

رابعًا: الأدوات المستخدمة في البحث: خرائط تفصيلية لمنطقة الدراسة والاعتماد عليها في اختيار عينة الدراسة، والبيانات المنشورة عن المجتمع المحلي، والاستعانة بأدوات المنهج الأنثروبولوجي (المقابلة والملاحظة) عند تطبيق الاستمارة، وتطبيق دليل المقابلة للتعرف على المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية وعلاقتها بالتنمية المحلية، والاستعانة بالإخباريين للمجتمع المحلي لاستكمال بعض البيانات والتحقق من صدق البعض الآخر، بالإضافة إلى دليل خبراء للذين عملوا ونفذوا مشروعات تنمية بمنطقة الدراسة.

١. أساليب تحليل البيانات: استُخدِمَ أسلوب التحليل الكمي.
٢. **الخطوات البحثية:**

أ. تصميم استمارة للملاحظة العلمية التي ترتكز على محورين: (المخاطر الاجتماعية والفيزيقية على خلفية طبيعة موقع المناطق العمرانية التاريخية، وجودة الحياة بالمناطق العمرانية التاريخية).

ب. تصميم استمارة مقابلة متعمقة: وتتضمن هذه الاستمارة ثلاثة محاور هي:-

المحور الأول: المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية: ويحتوي هذا المحور على (الفقر، والتعليم، والبطالة والاستخدام السلبي للإنترنت) بوصفها مخاطر اجتماعية لها آثار بيئية.

المحور الثاني: المخاطر الفيزيقية وآثارها البيئية: ويحتوي هذا المحور على (التلوث، والمخلفات الصلبة، والحرائق، والتداخل في استعمالات الأراضي وارتفاع منسوب المياه الجوفية) بوصفها مخاطر فيزيقية لها آثار بيئية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

المحور الثالث: أ) مقترحات عينة الدراسة التي تضيف حلولًا لمواجهة المخاطر الاجتماعية والفيزيقية وتجنب الآثار البيئية لتحقيق التنمية المستدامة بالمنطقة.

ب) تصميم استمارة لمقابلة الخبراء، التي ترتكز حول محورين:

المحور الأول: مدى الرصد للمخاطر الاجتماعية والفيزيقية التي تتعرض لها منطقة البحث.

المحور الثاني:

- خطط مواجهة هذه المخاطر والحلول القابلة للتنفيذ.
- التحكيم من خلال الأساتذة المختصين وإجراء التعديلات المقترحة.
- تنفيذ كلٍ من الاستمارات سابقة الذكر وتفريغ بياناتها وتحليلها.
- رصد النتائج والتوصيات.

نتائج البحث وتفسيرها

تعد النتائج والتفسير هي محصلة البحث والإسهام العلمي المتوقع من الدراسة، وهي كالآتي:

الفرض الأول: هناك علاقة طردية بين المخاطر الاجتماعية وآثارها البيئية على المجتمعات العمرانية التاريخية.

وقد أثبتت الدراسة صحة الفرض الأول بأن هناك علاقة طردية بين المخاطر الاجتماعية وبين الآثار البيئية على المجتمعات العمرانية التاريخية، وذلك للأسباب التالية:

- أدى قصور ما يتعلمه الفرد داخل المؤسسة التعليمية إلى قلة الوعي بقضايا المجتمعات العمرانية التاريخية وضعف الوعي بالمشاركة الإيجابية بوصفه طرفًا شريكًا. (وأكدت الحالة رقم (١٥)، وهو رجل متعلم ومتزوج وموظف حسابات مع تجار العطارة في الحمزاوي أن التعليم أمر لا بد منه: "لازم نعلم عيالنا واحنا عارفين انهم بعد ما يخلصوا تعليمهم مفيش شغل أدامهم بس بنعمل اللي علينا والباقي على ربنا"). ويتفق في الرأي مع هذه الحالة نحو ٧٣ حالة.
- وضعت كثرة الاستخدام السلبي للإنترنت أفراد المجتمع داخل بوتقة لا يرون منها العالم الخارجي المحيط؛ حيث أصبح يلبي رغباتهم واحتياجاتهم وليس احتياج المجتمع. (وذكرت الحالة رقم (٣٠)، وهي سيدة متعلمة وتعمل مدرسة للمرحلة الابتدائية: "عيالي على طول قاعدين على الموبايل وكل حاجة هما عاوزينها بيشوفوها على الموبايل وبنتجمع على الكل بالعافية وكل واحد ماسك موبايله"، وتتفق مع الحالة نحو ٩٠ حالة.
- أدى انتشار البطالة الموسمية بين أغلب الشباب الحرفيين إلى تعاطي الكثير منهم للمخدرات وسيلةً للهروب من الواقع، فقد أشارت الحالة رقم (٤٥)، وهي ربة منزل إلى: "جوزي أسطى نجار بس جايب توكتوك بيشتغل عليه علشان شغلانة النجارة مش شغالة طول السنة"، واتفق مع هذه الحالة عدد ٦٠ حالة في ضرورة العمل بأكثر من حرفة.
- قلة عدد منظمات المجتمع المدني وتدني فاعليتها في التعامل مع قضايا المجتمعات التاريخية، وهذا ما أشارت إليه أ. إيمان عاصم المدير التنفيذي لجمعية وسط القاهرة، وأ. زينب علي أمين صندوق جمعية خدمات الدرب الأحمر سابقًا، أمين صندوق جمعية أبناء الوادي بباب الشعرية حاليًا، واللواء أحمد حلمي المدير التنفيذي لجمعية مظلة "مؤسسة أغاخان مصر".

الفرض الثاني: هناك علاقة طردية بين المخاطر الفيزيقية والمخاطر البيئية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

وقد أثبتت الدراسة صحة الفرض الثاني بأن هناك علاقة طردية بين المخاطر الفيزيقية والمخاطر البيئية، **وذلك للأسباب التالية:**

- زيادة الحرائق في منطقة الدراسة –خاصة داخل الورش الحرفية– لوجود المواد الكيماوية القابلة للاشتعال؛ مما أدى إلى مخاطر بيئية وحرق المباني التاريخية المجاورة.
- أدت قلة الوعي بتعليمات السلامة والصحة المهنية للعاملين داخل الورش الحرفية إلى زيادة المخاطر البيئية، مثل زيادة تلوث الهواء بالمواد العالقة بالجو وكثرة المخلفات الصلبة والتخلص غير الآمن لها، وهذا ما لوحِظَ في معظم الورش الحرفية من عدم استخدام أية وسائل حماية، وأكد عدد (٨٥) حالة أنه عند حدوث حرائق "بنجري على أي مخبز ناخد طفاية الحريق من عندهم، وأي حد بيتعور بنجرى بيه على مستشفى احمد ماهر التعليمي على طول".
- أدى عدم وجود خطط متابعة لأعمال الترميم للمباني التي رُمِّمَت إلى عودة ارتفاع منسوب المياه الجوفية مرة أخرى وتهديد المباني التاريخية، علاوةً على وقف نشاط الورش الحرفية المحيطة بالمبنى، وهذا ما أكده أ. حسين محسن مفتش آثار جنوب القاهرة، وأكده أيضًا عدد (٣٥) حالة من السكان القاطنين لمنطقة الخيمية، وخاصة المحيطين بمسجد الصالح طلائع الذي يحدث فيه ارتفاع للمياه الجوفية، ووقف النشاط الحرفي بالورش المحيطة له.

الفرض الثالث: هناك علاقة طردية بين زيادة الوعي البيئي بالمشكلات البيئية والحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية.

وقد أثبتت الدراسة صحة الفرض بأن هناك علاقة طردية بين زيادة الوعي البيئي بالمشكلات البيئية والحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية، وذلك للأسباب التالية:

- العلاقة الطردية بين زيادة الوعي البيئي والحفاظ على المجتمعات التاريخية تعتمد على جودة التعليم البيئي الذي تتضمنه المناهج التعليمية من عرض قضايا البيئة وآثارها على أفراد المجتمع.
- أدت قلة مشاركة الطلبة في الأنشطة البيئية داخل المدرسة إلى انخفاض الوعي والمشاركة في الحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية، وأكد نحو (٩٠) حالة على عدم وجود أي أنشطة داخل مدارس المنطقة.
- أدى ضعف الدور البيئي لمنظمات المجتمع المدني إلى ضعف وجود المشاركة المجتمعية والوعي البيئي بالحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية.

الخلاصة

قلة الوعي بقضايا المجتمعات العمرانية التاريخية وضعف بالمشاركة الإيجابية يهدد المجتمعات العمرانية التاريخية ويؤثر عليها بشكل سلبي بيئياً

كما أن تدني المستوى الاقتصادي للأسر وانتشار البطالة بين أفرادها خاصة البطالة الموسمية تزيد من حدة الفقر مما يجعل الاهتمام بالبيئة المحيطة ليست من ضمن أولويات السكان

كما يتسبب قلة الوعي بتعليمات السلامة والصحة المهنية للعاملين داخل الورش الحرفية إلى زيادة المخاطر الفيزيقية، كما يؤدي عدم وجود خطط متابعة لأعمال الترميم التي تمت من قبل الدولة إلى عودة ارتفاع منسوب المياه الجوفية مرة أخرى وتهديد المباني التاريخية

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

وتوصلت الدراسة أيضا إلى ضرورة مشاركة الطلبة في الأنشطة البيئية داخل المدرسة والسعي إلى رفع الوعي بالمشاركة في الحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية،وضرورة تفعيل الدور البيئي لمنظمات المجتمع المدني للحفاظ على المجتمعات العمرانية التاريخية.

التوصيات

- ضرورة منع إصدار تصاريح عمل للورش الحرفية الملوثة للبيئة، وتوفير مناطق عمل بديلة لها خارج الكتلة السكنية.
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في المجال البيئي وإقامة مشروعات تساند انتشار الحرف التراثية لمنع اندثارها.
- ادماج منهج للتعليم البيئي ضمن مناهج مرحلة التعليم الآساسي.
- عودة تفعيل الأنشطة الصيفية داخل المدارس مرة آخرى لمحاربة الإستخدام السلبي للأنترنت وتقليله، ورفع الوعي المجتمعي لهم.
- إنشاء منظمات المجتمع المدني مركزاً للتعليم البيئي لرفع الوعي البيئي.

المراجع

أحمد أبو زيد (٢٠٠٧): مجتمع المخاطر وإدارة التقدم، مجلة العربي، العدد ٥٧٩، فبراير

إدارة تفتيش شمال وجنوب المنطقة التاريخية بالقاهرة، (د.ت)

آمال يوسفي (٢٠١٢) : الممارسات الثقافية في الوسط الحضري "دراسة أنثروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري"، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، شعبة الأنثروبولوجيا.

أماني محمد نمر ابراهيم (٢٠١٧) : الحفاظ المستدام على المباني التاريخية في فلسطين "حالة دراسية: تجربة مركز رواق")، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.

أنتوني جدنجز (٢٠٠٥): علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

تقرير توقعات البيئة العالمية "البيئة من أجل التنمية (٢٠٠٧) : نشر برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

جارش عادل (٢٠١٧): مقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد ١، فبراير، الجزائر.

جمهورية مصر العربية (١٩٨٦) : الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: تعداد ١٩٨٦.

جمهورية مصر العربية (٢٠١٨): الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: تعداد ٢٠١٧، إصدار مايو ٢٠١٨.

سمية هادفي (٢٠١٤): سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكسيدة، الجزائر، العدد ١٧، ديسمبر.

السيد يسين، أمانى قنديل (٢٠٠٨): "المجتمع المدني في إطار الخريطة المعرفية للعالم"، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة

عبد المعبود محمد عبد الرسول،جلال محمد نجيب (٢٠١٤): الأبعاد الاجتماعية للعدالة البيئية في المجتمع المصري "دراسة ميدانية على بعض المناطق العشوائية بمدينة الإسماعيلية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي السادس عشر، ٢٢-٢٤ ديسمبر.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

عبد الهادي البياض (٢٠١٥): المناخ والمجتمع، إصدارات المجلة العربية، الإصدار رقم ٢٢٠

عصام الدين برهام محمد (٢٠٢٢): المعوقات الاجتماعية والفيزيقية التي تعوق اندماج البدو في الأنشطة السياحية: دراسة ميدانية في محافظة جنوب سيناء، جامعة عين شمش، مجلة العلوم البيئية، المجلد الحادي والخمسون، العدد الخامس، الجزء الأول، مايو.

عصمت إسماعيل أنور(٢٠١٥): التنمية العمرانية المستدامة وآثارها البيئية في القاهرة الفاطمية "دراسة حالة على شياختي باب الوزير ودرب شغلان بحي الدرب الأحمر"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد البحوث والدراسات البيئية، قسم العلوم الإنسانية البيئية.

علي ليلة (٢٠١٣): مؤشرات قياس فاعلية السياسات الاجتماعية في مواجهة المخاطر، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٨٠، مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، مايو.

مجيدة محمد الناجم (٢٠١٤): إدارة المخاطر الاجتماعية كنموذج حديث في سياسات الرعاية الاجتماعية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، العدد٣، مجلد ٢٦.

محمد رياض (٢٠٠٤) : القاهرة نسيج الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل، دار الشروق، القاهرة.

محمد عبد الفتاح أحمد العسيوي (٢٠١٢) : الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة "دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني"، المؤتمر الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني، دبي، الإمارات، ديسمبر.

محمود عبد الحافظ محمد آدم (٢٠١٧): الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية، المخاطر وسبل الارتقاء، جامعة محمد بن ضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، مجلة البحوث التاريخية، العدد ١، ١مارس.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو (٢٠١٨) : إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي، يونيو.

منى عطية (٢٠١٠) : شبكة الأمان الاجتماعي وتحسين نوعية الفقراء، المكتب الجامعي الحديث.

هويدا عدلي (٢٠١٥) : الفقر والسياسات العامة في مصر "دراسة توثيقية تحليلية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

Report Holzmann & others (2003): Socail Risk Mangment: The world Bank Approch to social protection in globalizing world. Washington D. C..

bird Carolyn. L, Life Quality (2006): Assessing the Influence of Parenting Performance or Confidence and Economic Strain among Rural Low. Income Women, PhD, University of Minnesota.

Draxler, Juraj.(2006): Globalization and social risk management in Europe aliterature review, (ENEPRI) research report NO. 23,

https://www.makalcloud.com/post/8wv7mb0id

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

SOCIAL AND PHYSICAL RISKS AND IT S ENIROMENETAL IMPACTES IN HISTORICAL URBAN COMMUNITIES " A PROPOSED GUIDLINE FOR THE DEVLOPMENT OF AL DARB - AL AHMER AREA '

Esmat I. Anwar[(1)];Seham M. Hashem[(2)] and soher s. Abdel Gaid[(3)]
1) Post graduate student at Faculty of Graduate Studies and Environmental Research - Ain Shams University 2) Faculty of Girls, Ain Shams University. 2) Faculty of Education, Ain Shams University.

ABSTRACT

The study aimed to monitor the social risks that threaten the historical urban communities، identify the physical risks، and identify the environmental effects of the social and physical risks on the historical urban community.

And provide solutions about the social risks resulting from the low level of education in the historical urban areas، unemployment and the spread of negative use of the Internet at the level of all ages، and provide solutions to the physical risks of the problems of frequent fires and the accumulation of solid waste in most streets and the deterioration of restored monuments and the return of the problem of the high level of groundwater in a way that impedes use place، and come up with an environmental pilot proposal that addresses social risks and their environmental impacts and increases the effectiveness of development plans for historical urban areas.

The study used several approaches، the descriptive analytical approach and the case study approach. The study was applied to a random sample of 100 families from Al-Darb Al-Ahmar

One of the tools used in the study was the in-depth interview with community members and experts، and systematic observation

The results showed the following

1. There is a positive relationship between social risks and their environmental impacts on historical urban communities
2. There is a positive relationship between physical hazards and environmental hazards
3. There is a direct relationship between increasing environmental awareness of environmental problems and preserving historical urban communities
4. In light of the results، the study recommends the following:

- Reducing the issuance of permits for craft workshops working with hazardous or non-hazardous materials within the historic urban residential block
- Expanding and encouraging commercial activity that relies on traditional crafts and providing administrative and material facilities for it in order to reduce unemployment and migration of indigenous people and to stimulate the economy of traditional crafts
- The need for civil society organizations to raise social awareness of the negative use of the Internet and its negative impact on family members
- All of the experts interviewed recommend a presidential initiative for integrated development that works on the social and physical aspects of historic urban communities
- Establishing an environmental education center to raise environmental awareness of physical hazards and how to deal with them

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178